

إِن تَمْسَكُمْ حَسَنَةً تَسُوءُهُمْ وَإِن تُصِبُّكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلَا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

١٢٠

قد تعددت وتنوعت مآسي وألام المسلمين بصورة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، في سوريا، وفي مصر، وفي اليمن، وفي العراق، وفي ليبيا، وفي تونس، وفي فلسطين، وفي غزة من فلسطين، وفي الصومال، وفي أفغانستان، وفي بورما، وغيرها من الأماكن.

وبشهادة واتفاق جميع المراقبين والمحللين المنصفين أن أمريكا ومعها دول الغرب، وروسيا وغيرها من دول الكفر، ومن ورائهم مجلسهمالأممى، لا يريدون أن تنتهي تلك المآسي والألام، ولا أن ترفع عن المسلمين وعن بلدانهم، إلا وفق شروطهم المهيأة والمذلة والمجحفة للإسلام والمسلمين.

وفي كثير من الأحيان - بصورة من الصور - يكونون متواطئين ومشاركين في تلك الألام والمآسي، وسبباً مباشراً في حدوثها واستمرارها، وأحسنهم حالاً من يكتفي بالتفرج، والفرحة تغمره، وتعلوه!

هذا الواقع المؤلم، الذي نعاشه ونكايده، تختصره آية كريمة في بعض كلمات، ومع ذلك كثير منا يمر عليها، وهو غافل عنها، وعن دلالتها: [إِن تَمْسَكُمْ حَسَنَةً تَسُوءُهُمْ وَإِن تُصِبُّكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا] آل عمران:120.

وحتى يستمر فرهم بما يصيّبنا من سيئات لا بد من أن تستمر تلك السيئات، وتستمر تلك الألام، والمآسي، مهما طال الزمن، ومهما تكاثرت وتضاعفت تلك الألام والمآسي!

قال تعالى: [وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ] آل عمران:120.

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: